تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة المجلّد: 03 العدد: 02 ص ص: 17 - 28
ISSN : 2773-3335 EISSN : 2800-1761

# دراسة قطع أمفورات إفريقية مكتشفة أثناء أعمال تحرّي المناطق الرّيفية بتيبازة (حملة2021)

# Study of African fragment Amphorae Discovered during the excavation of the rural area in Tipaza (Campaign 2021)

رفيق خلاف [1*]، فريال عروج [2]،

[1] المركز الجامعي تيبازة، مخبر الدراسات التاريخية والاثرية، الجزائر.
[2] المركز الجامعي تيبازة، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

**تاريخ الاستلام:** 2023/10/18، **تاريخ القبول:** 2023/10/28، **تاريخ النشر:** 2024/04/03

**ملخص:**

يتناول موضوع المقال دراسة مجموعة قطع أمفورات إفريقية تمّ العثور عليها خلال أعمال التّحري التي أنجزت بالمناطق الرّيفية لمدينة تيبازة، في اطار مشروع بحث حول مظاهر استقرار الانسان على ساحل تيبازة، حيث أنجزت فرقة بحث الاثار الساحلية والبحرية، بالتعاون مع فريق اسباني في اطار مشروع بحث "تيبازة"، مجموعة من التحريات نتج عنها العثور على لقى أثرية عديدة، اخترنا منها قطع أمفورات إفريقية لتكون محلّ دراستنا، بحيث تمثل هدف هاته الدراسة في تحديد نمط الامفورات، واقتراح تاريخ توزع واستعمال هاته الأخيرة في فضاء الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** أمفورات؛ تيبازة؛ آثار ريفية؛ تحري أثري، دراسة تنميطية.

## Abstract:

The topic of the article discusses the study of a collection of African amphorae found during archaeological surveys conducted in the rural areas of the city of Tipasa. within the framework of a research project on aspects of human settlement on the coast of Tipasa, which was carried out by a coastal and marine archeology research team, in cooperation with a Spanish team within the framework of a research project “Tipasa”, from which we chose pieces of African amphorae to be the subject of our study, so that the goal of this study is to determine the type of amphorae, and to suggest a history of the distribution and use of the latter in the space of study.

**Keywords:** Amphorae; Tipaza ; Rural Archeology ; Archaeological Excavation; Typological Study.

*خلاف رفيق

تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة المجلّد: 03 العدد: 02 ص ص: 17 - 28
ISSN : 2773-3335 EISSN : 2800-1761

## مقدمة:

توسّعت البنية الاقتصادية في مدينة تيبازة ، فأصبحت تواكب التطور التجاري البحري كونها تطل على أحد أكبر البحار التجارية في العالم، ألا وهو البحر الأبيض المتوسط، كما شهدت تعاقبات حضارية منذ فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية مرورا بكل من الفترة البونية، النوميدية والفترة الرومانية التي شهدت فيها مدينة تيبازة أوجّ ازدهارها ممّا جعل هذه المنطقة مركز اهتمام للعديد من الباحثين منهم ستيفان قزال، جون باراديز، سيرج لانسيل وغيرهم، إلاّ أنّ تلك الأبحاث مسّت أساسا المدينة القديمة ولم تمتدّ إلى المناطق المجاورة لها، وعلى هذا الأساس تمّ القيام بأوّل بحث علمي أثري سنة 2020 -2021 وتمثّل في أعمال تحري أقيمت بالمناطق التي تقع خارج المدينة القديمة.

### 1-تحديد منطقة الدراسة:

استنادا إلى البيانات الأثرية والمتمثلة في الأبحاث التي قام بها غزال تمّت عملية التحري في ستة مواقع وهي كالآتي: موقع المركب السياحي السات CET، مزرعة ديمونشي، منطقة كاف الحمام، منطقة الصّخرة المسطحة، الأماكن المحيطة بالضريح الملكي الموريطاني، والأراضي الواقعة شرق المحطة البرية للمسافرين لتيبازة حتى حديقة الرّبوة، تمّ تقسيم هذه المواقع إلى عدّة فضاءات، سميت بالوحدات ولكلّ وحدة رقم معيّن اعتمد عليه في جميع مراحل التّسجيل على الخرائط والقطع الأثرية (رفيق خلاف، أليخندرو كيفيدو، 2021، ص53)، بالنّسبة إلى الأمفورات الإفريقية فقد تمّ العثورعليها بمزرعة ديمونشي، منطقة كاف الحمام و المنطقة الواقعة خلف المركز الجامعي مرسلي عبد الله.

الخريطة رقم 1: تحديد المواقع المعنيّة بعملية التّحري.
المصدر: خسوس غارسيا سنشاز

أُعتمدت منهجية التحري بالمشي على الأقدام، شارك فيها العديد من أساتذة وطلبة شعبة الآثار للمركز الجامعي تيبازة بالإضافة إلى الفريق الإسباني، رُسمت أروقة يتراوح عرضها بين 5 إلى 10 أمتار وهذا حسب مساحة الموقع، توزّع عليها أعضاء الفريق مع المشي بنسق واحد، عند العثور على البقايا الأثرية توضع في أكياس مرقمة برقم الوحدة (معمرعبو، 2022، ص43).

الصورة رقم 01: عملية المسح الأثري بموقع ديمونشي.

المصدر: خافيير رودريغز

## 2-علم الأمفورات :

نتيجة لتطوّر دراسة الأمفورات ونظرا لأهميتها من الناحية الاقتصادية والتجارية ظهر تخصص جديد وهو الأمفورولوجيا ويهتم بدراسة الأمفورات، وهي عبارة عن حاويات من الفخار ذات أحجام مختلفة استعملت لنقل السلع وبشكل أساسي السلع المنقولة بحرا من نبيذ، زيت الزيتون وصلصة السمك بالإضافة إلى منتجات أخرى كالحبوب والفواكه ، عرفت عند الفينيقيين، البونيين، الرّومان والبزنطيين، واختلفت صناعتها من منطقة لأخرى ومن زمن لآخر، نستطيع التّعرف على مناطق الصناعة بدراسة شكل الأمفورة أو العجينة، كما نجد أختاما على الأمفورات تساعدنا بشكل خاص على التّعرف على ورشات صناعتها (Hamon E, 1977)، وقد مرّ هذا العلم بمراحل عديدة، قام فيها عدّة علماء وباحثين بدراسة مجموعات من هذه الحاويات حيث قاموا بإعداد تصنيفات حسب الفترات ومناطق الإنتاج، ويعدّ الباحث هنريش دريسل أوّل من قام بدراسة الأمفورات وأوّل من وضع تصنيف لها عن طريق دراسته للنقوش الموجودة على أمفورات هضبة تستاشيو بإيطاليا(Tchernia A, 1967, p217) .

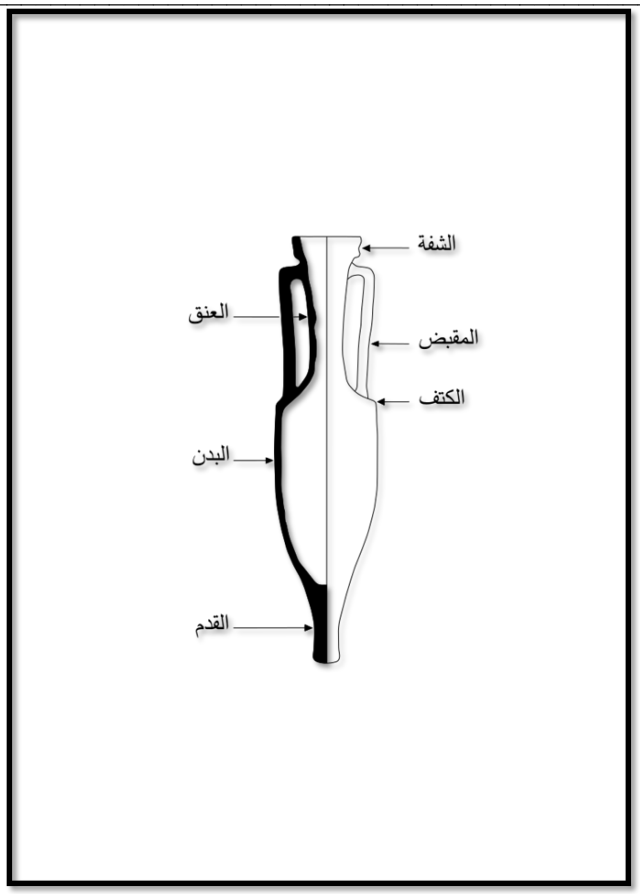


الشّكل رقم 01: تمثيل لأقسام الأمفورة

المصدر: عروج فريال

## 3-الأمفورات الإفريقية:

امتازت إفريقيا بكثرة السّهول الخصبة وتوفر المياه مما جعلها منتجة لأهم المواد الغذائية، لذا فإنّ الفلاحة من أهم الأنشطة الإقتصادية في المنطقة مما جعلها أكبر منتج لروما، حيث تمّ تصدير مختلف المنتجات من نبيذ وحبوب وصلصات السّمك وعلى رأسها زيت الزيتون الذي كان يستعمل في مختلف المجالات (رياض الورفلي، 2013، ص 03).

هيمنت الأمفورات الإفريقية على التجارة في البحر الأبيض المتوسّط من القرن الثالث حتى القرن السابع للميلاد، وتطوّرت صناعتها على مرّ الزمن فاختلف شكلها من فترة لأخرى، وحسب بونيفاي إنّ الأمفورات الإفريقية تنقسم إلى أمفورات ذات تقليد بوني، أمفورات رومانية إفريقية مبكّرة، أمفورات كلاسيكية، أمفورات رومانية إفريقية متأخرة، أمفورات إفريقية ذات تأثير غالي، أمفورات إفريقية ذات تقليد بيزنطي(Bonifay M, 2016) .

تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة المجلّد: 03 العدد: 02 ص ص: 17 - 28
ISSN : 2773-3335 EISSN : 2800-1761

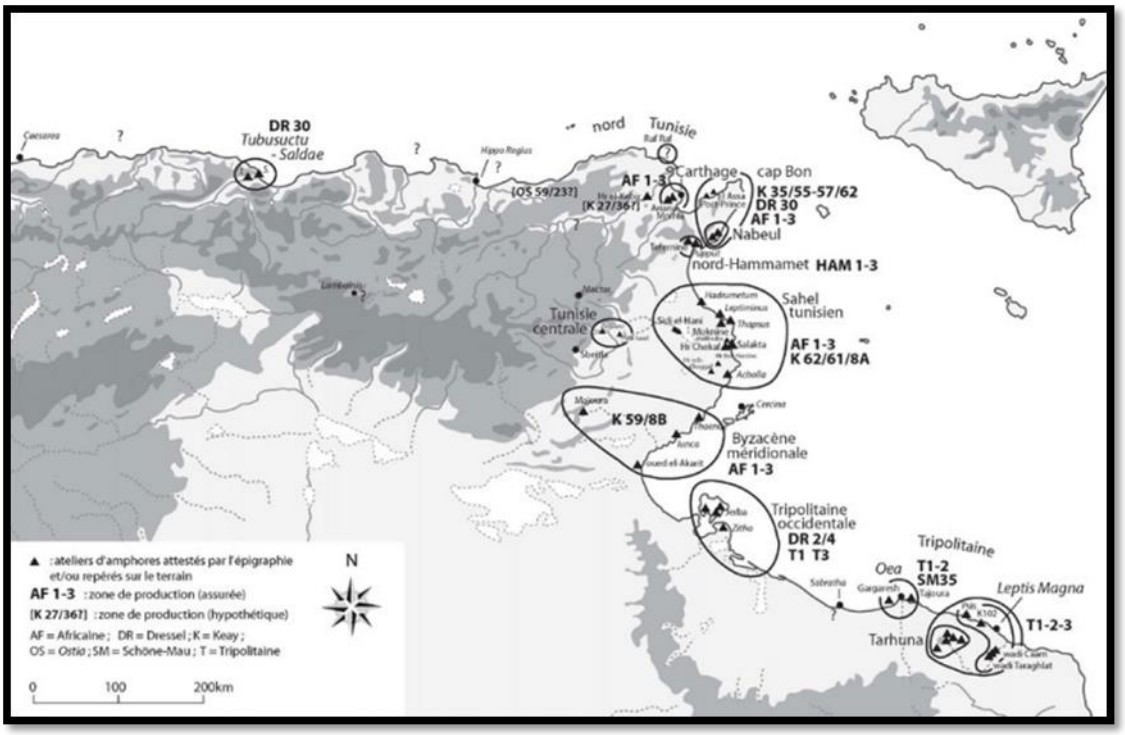


الخريطة رقم 02: تمثّل أهمّ مناطق الإنتاج بالسّاحل التّونسي .

المصدر: ميشال بونيفاي

## 4-عرض ودراسة العيّنات:

### 4 .1-المنهجية:

نتج عن عملية التحري الأثري العثور على 614 قطعة أثرية، معظمها قطع فخارية تعود للفترات القديمة وقطع حجرية تعود لفترة ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى المعادن والتي تتمثل في مسامير برونزية ومواد البناء من بلاط، أجزاء من طلاء الجدران وفسيفساء، تمّ تنظيف وجرد القطع في مخبر الدّراسات التاريخية والأثرية بالمركزالجامعي تيبازة مع إجراء تقييم أوّلي للقى الفخارية من قبل الباحث ألخندروكيفيدو أحد أعضاء البعثة الإسبانية.

تتكوّن المجموعة الفخارية المكتشفة أثناء عملية التحري من مختلف أنواع الفخار، قمنا بتعداد وإحصاء القطع حسب الشّكل وحسب النّمط حيث تعتبر عملية جرد المجموعات الفخارية من أهم خطوات دراسة الفخار، أعطينا لكلّ قطعة فخارية اسم جرد على النّحو التالي:

U 000 00 TP21

1 2 3

حيث:

TP تنسب إلى تحري تيبازة (Prospection Tipaza).

الرّقم 1 يعود إلى السّنة التي أقيمت فيها عملية التّحري(2021).

U تعود إلى الوحدة (Unité).

الرّقم 2 يعود إلى رقم الوحدة.

الرّقم 3 يعود إلى رقم القطعة.

اخترنا من بين هذه القطع الفخارية ستة أجزاء لأمفورات إفريقية والتي تحمل أرقام الجرد التالية:

- TP21U124002

- TP21U125001

- TP21U176S012

- TP21U176S010

- TP21U133S039

- TP21U147S012

تعتبر الدّراسة النمطية من أهم المراحل في دراستنا للأمفورات حيث سنحدّد من خلالها الأنماط الصّناعية التي تنتمي إليها كلّ قطعة من خلال تصنيفها وفق الأنماط المحدّدة في الدّراسات المرجعية السابقة، وهذا للوصول إلى تحديد الإطار الزّمني للقطع ووظيفتها عن طريق رسمها رسما تقنيا، فقمنا أوّلا بتحديد الأمفورات المراد رسمها نلصق الورق الشّفاف على الورق الميليمتري، ثمّ نأخذ قياس قطر الحافة باستعمال أداة قياس القطر، رسمنا خطّا على الورق الشفاف بشكل أفقي وعيّنا عليه نصف القطر في الوسط، أخذنا شكل هيكل الأمفورة باستخدام المشكّلة وطبّقنا الشكل المتحصل عليه على قطعة صغيرة من الورق الشفاف ويكون الرفع للسطح الخارجي والداخلي للأمفورة مع قياس سمكه ثم نقلنا الشكل على ورقة الشّفاف الملصّقة على الورق الميليمتري، رسمنا الوجه الخارجي ثم أخذنا سمك الأمفورة لرسم الوجه الداخلي باستعمال القدم القنوية وهذا بالنسبة للجهة اليسرى من الورقة، نرسم الوجه الخارجي فقط على الجهة اليمنى، وكل ما يوجد على السطح الخارجي للأمفورة من زخارف كذلك، أما الزخارف الداخلية فرسمناها في الجهة اليسرى، بالنسبة للحزوز فقد رسمناها على شكل خطوط.

تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة المجلّد: 03 العدد: 02 ص ص: 17 - 28
ISSN : 2773-3335 EISSN : 2800-1761

## 4 .2-دراسة العيّنات:

**1-أمفورة إفريقية كلاسيكية 2 نمط D:** شفة لأمفورة ذات حافة مستقيمة، قطرها 12سم، ذات عجينة برتقالية اللون، استعملت لنقل النبيذ أو صلصة السمك، وتعود إلى الفترة بين230 و300 للميلاد، أمّا منطقة الصّنع فتعود إلى منطقة السّاحل التونسي.

الصّورة رقم03:
أمفورة إفريقية كلاسيكية 2 نمط D
المصدر: عروج فريال

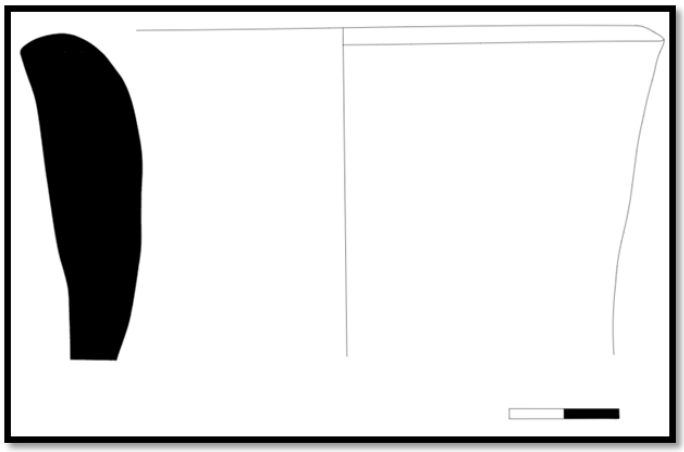

الشكل رقم02رسم تقني للأمفورة
المصدر: عروج فريال

**2-أمفورة إفريقية متأخرة من نوع Keay35B:** شفة أمفورة Keay 35 صنف B، مدببّة نحو الخارج، يبلغ قطرها 14سم، صنعت من عجينة برتقالية، استعملت لنقل صلصة السّمك، ويعود صنعها إلى منطقة نابل، أمّا الفترة فتعود إلى نهاية 400 حتى 550 للميلاد.

الصورة رقم 04:
أمفورة إفريقية متأخرة من نوع Keay35B
المصدر: عروج فريال

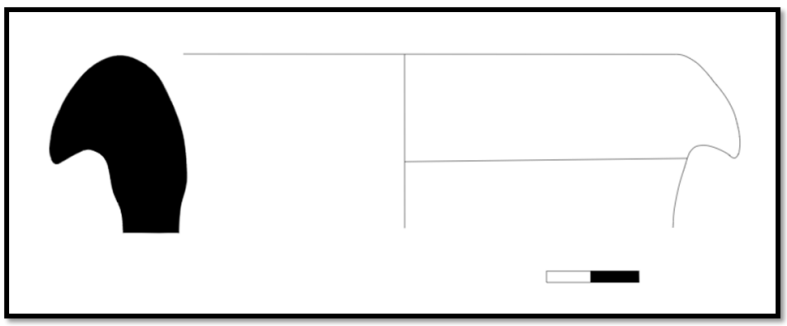

الشكل رقم03: رسم تقني للأمفورة
المصدر: عروج فريال

**3-أمفورة إفريقية تريبوليتان 2**: شفة لأمفورة ذات حافة مائلة إلى الخارج، يبلغ قطرها 15سم، ذات عجينة برتقالية فاتحة تميل إلى الرّمادي، تستعمل لنقل صلصة السّمك والنبيذ، أصلها من طرابلس، هضبة ترهونة، تمّ إنتاجها في القرن الأوّل قبل الميلاد حتى القرن الخامس للميلاد.

الصّورة رقم05: أمفورة إفريقية تريبوليتان2
المصدر: عروج فريال

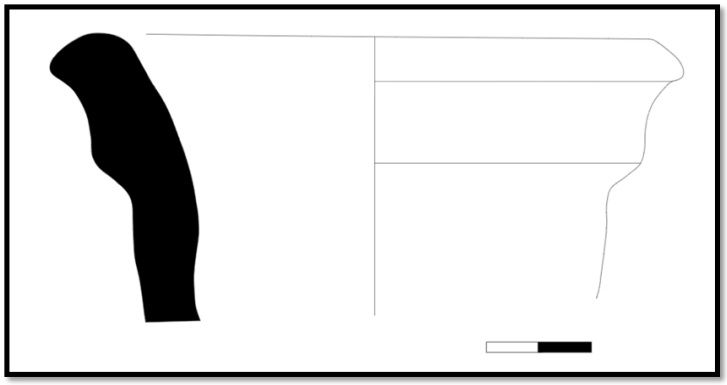

الشّكل رقم04: رسم تقني للامفورة
المصدر: عروج فريال

**4- أمفورة إفريقية كلاسيكية 2 صنف A:** شفة أمفورة، سميكة وبارزة نحو الخارج، عجينتها ذات لون برتقالي فاتح، يعود صنعها إلى ورشة سلاكتا، واستعملت لنقل النبيذ وصلصة السّمك، تعود إلى عام 150 حتى 250 للميلاد.

الصّورة رقم06: أمفورة كلاسيكية 2 صنف A
المصدر: عروج فريال

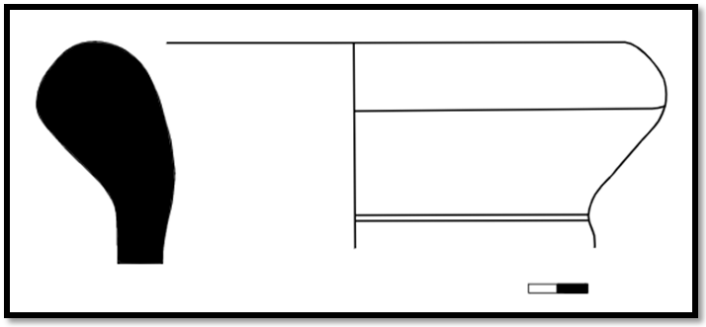

الشكل رقم05: رسم تقني للأمفورة
المصدر: عروج فريال

تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة المجلّد: 03 العدد: 02 ص ص: 17 - 28
ISSN : 2773-3335 EISSN : 2800-1761

**5- أمفورة المحطة 48:** شفة أمفورة، قطر حافتها 12سم، سطحها ذو لون بيج، أمّا العجينة فهي ذات لون برتقالي قاتم، منطقة الصّنع بوبوت، الحمامات وتعود إلى 150 حتى 260 للميلاد، نقلت كلّ من صلصة السّمك والنبيذ.

الصّورة رقم 07: أمفورة
المحطة 48
المصدر: عروج فريال

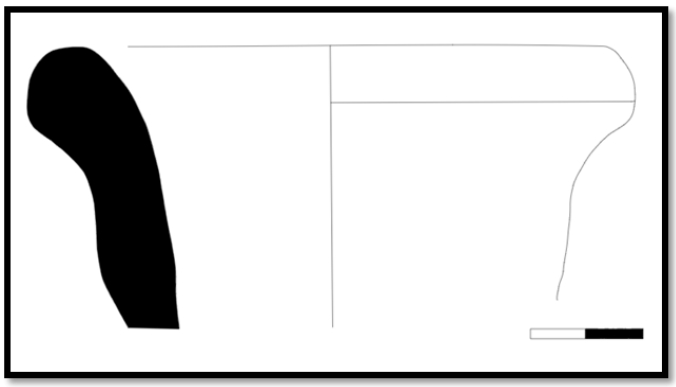

الشّكل رقم 06: رسم تقني للأمفورة
المصدر: عروج فريال

**6- أمفورة لم نتمكّن من تحديد نمطها:** وهي عبارة عن شفة لأمفورة ذات حافة مائلة نحو الخارج، عجينتها ذات لون أحمر برتقالي.

الصّورة رقم 08: أمفورة لم يتمّ
تحديد نمطها
المصدر: عروج فريال

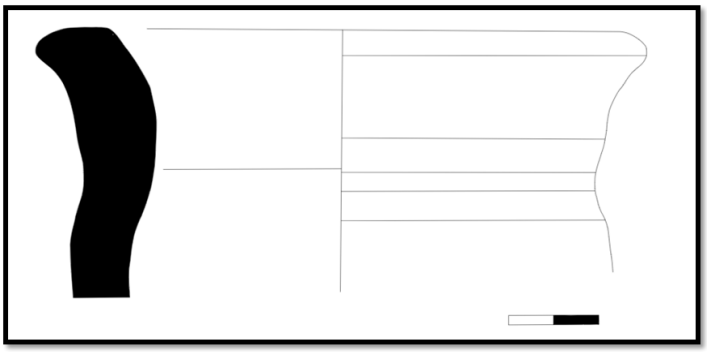

الشّكل رقم 07: رسم تقني للأمفورة
المصدر: عروج فريال

## 5-دراسة وتحليل البيانات:

من خلال دراستنا لقطع السّتة للأمفورات تمكنا من تحديد أنماطها، حيث نلاحظ وجود أمفورة كلاسيكية 2 من نمط D، هذه الأمفورة تعود إلى القرن الثالث للميلاد، أنتجت بمنطقة السّاحل التونسي، وتميّزت بلون عجينتها البرتقالي، استعملت لنقل النبيذ وصلصة السّمك، استطعنا تمييز أمفورة تعود للفترة المتأخرة من نوع keay35 صنف B والتي تعود للقرن الخامس إلى بداية القرن السّادس للميلاد، نجدها بعجينة برتقالية ويعود صنعها إلى ورشة نابل، بالنّسبة لأمفورة تيبوليتان 2 فهي أمفورة مخصصّة لنقل صلصة السّمك و النبيذ أيضا، صنعت بطرابلس، و تعود إلى القرن الأوّل قبل الميلاد نستطيع تمييزها بعجينتها البرتقالية الفاتحة و المائلة إلى الرّمادي، أمفورة أخرى كلاسيكية 2 من الصّنف A، هذه الأمفورة تختلف عن الصّنف D من ناحية الشّكل و اللّون ويسهل التمييز بينهما، استخدمت بشكل أساسي لنقل صلصة السّمك ويرجّح أنها كانت تنقل النبيذ أيضا، تعود إلى القرن الثاني للميلاد، ما يميّز هذه المجموعة أيضا وجود أمفورة المحطّة 48، يعود أصلها إلى منطقة الحمامات، بوبوت، و صنعت في الفترة ما بين القرن الثاني إلى القرن الثالث للميلاد، عرفت بنقلها للنبيذ و صلصة السّمك، أما عن شكلها فهي تتميّز بلون سطحها البيج أما العجينة فهي ذات لون برتقالي قاتم.

من خلال هذه النتائج يمكن الملاحظة أنّ هذه المجموعة قد استعملت لنقل صلصة السّمك بشكل أساسي، هذه الصّناعة التي عرفت في المناطق السّاحلية وقرب الأنهار لاستغلال الثّروة السّمكية (حماني صبرينة، خلاف رفيق، ص02)، بدأت منذ عهد الرّوائي إسخيليوس إلى غاية فترة الإمبراطور ديوقليتانيوس، أي لمدّة 9 قرون واستمرت إلى غاية القرون الوسطى لكن نجدها بأسماء أخرى(Grimal, Monod, 1952, p27) ، عثورنا على هذه الأمفورات يشير إلى أنّ منطقة تيبازة كانت منتجة لصلصات السّمك خاصة وأنّ المنطقة تقع على السّاحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسّط والذي يحتوي على ثروة سمكية بالإضافة إلى أنّ المنطقة قد كانت تحت سيطرة الإمبراطورية الرّومانية و التي كانت رائدة في هذا المجال، نفس الشيء بالنّسبة إلى النّبيذ فقد كان المناخ وتوفّر الأراضي الخصبة من أهم العوامل المساعدة على توسيع هذه التّجارة وجعل منطقة شمال إفريقيا أكبر المناطق المصدّرة للنبيذ إلى روما.

## خاتمة:

اتضح لنا من خلال الدّراسة التنميطية وجود عدد معتبر من الأمفورات الإفريقية والتي يعود معظمها إلى ورشات السّاحل التّونسي، بكلّ من نابل وسلاكتا، حيث استطعنا التعرّف على أمفورة إفريقية كلاسيكية نمط D II، Keay35B، تريبوليتان II، أمفورة كلاسيكية A II، وأمفورة المحطة 48، هذا التنوّع في أنماط الأمفورات المدروسة وتطابقها مع الأنواع الموجودة في بعض المناطق المختلفة من العالم في الفترة القديمة، يؤكّد على تنوّع النّشاط التّجاري والمبادلات

الضفتين الجنوبية و الشّمالية للبحر الأبيض المتوسّط، كمّا أنّه يؤكّد فرضيتنا حول منطقة تيبازة وأنها كانت أهمّ المناطق المنتجة للمواد الغذائية المختلفة من نبيذ وصلصات السّمك.

**قائمة المراجع:**

-ايمن شريف سليمان، خلاف رفيق، دراسة لمجموعة من المحاجر الساحلية القديمة المتواجدة بشرشال وتيبازة، تافزا مجلة الدّراسات التاريخية والأثرية، المجلّد 02، العدد 02، صص 42-54.

- رفيق خلاف، كيفيدو أليخندرو سنشاز وآخرون، أعمال التّحري والاستكشاف في المناطق الرّيفية المجاورة لمدينة تيبازة (حملة 2021)، تافزا مجلة الدّراسات التاريخية والأثرية، المجلّد 02، العدد 01.

-رفيق خلاف، يوسف بن سعيداني، يسمينة مصعب، بوراي دنيا، نتائج أعمال التحري والاستكشاف الاثري بالساحل الشرقي لتيبازة (حملة 2020)، تافزا مجلة الدّراسات التاريخية والأثرية، المجلّد 01، العدد 01، صص 9-16.

- رياض الورفلي، الأمفورات الإفريقية، مجلة آفاق أثرية، العدد 15، 2012.

- صبرينة حماني، رفيق خلاف، ورشات تحويل السمك في الفترة القديمة بمدينة تيبازة بيانات وقراءة جديدة، دفاتر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد 2، السنة 2021

- معمر عبو، مذكرة تخرج ماستر آثار قديمة بعنوان "نظم المعلومات الجغرافية لإنجاز الخريطة الاثرية السّاحلية في ولاية تيبازة، المركز الجامعي تيبازة، 2022/2021.

- Bonifay M. (2016), Amphores de l'Afrique romaine : nouvelles avancées sur la production, la typo-chronologie et le contenu. Edition ICAC, pp.595-611.

- Grimal, P., Monod, T. Sur la véritable nature du « garum ». Tome 54(1), 1952.

- Hamon E. Hesnard A. Problèmes de documentation et de description relatifs à un corpus d'amphores romaines in: *Méthodes classiques et méthodes formelles*, Publications de l'École française de Rome, 32 dans l'étude typologique des amphores, 1977.

- Quevedo, A., García-Sánchez, J., Khellaf, R. et al. (2023), The Territory of Ancient Tipasa, Algeria: Archaeological Survey, Material Culture, and Connectivity in Central Maghreb. in *Afr Archaeol Rev* . https://doi.org/10.1007/s10437-023-09529-6

- Quevedo A., Khellaf R. (2022): "Investigaciones arqueológicas en el yacimiento argelino de Tipasa", in *National Géographique magazine.*

- Tchernia A. (1967), « Les amphores romaines et l'histoire économique » in: Journal des savants, 1967.